

## اللغة العربية الحديثة

للكاتب فرانسوا موئي (1)

أستاذ بجامعة اللغات الشرقية بباريس

تلخيص جمال الدين البفناوي

- الكاتب العربي واقع بين اتجاهين :

١ - اتجاه استغلال كنز القدماء

٢ - او رفع مستوى العربية بالاحتراك مع الثقافات الغربية الحديثة .

المشكل هو محاولة التوفيق بين النزعة المحافظة في ابقاء اللغة العربية الحديثة شديدة الصلة بالعربية القديمة وبين تطوير العربية تطويرا حرا لتشتمل كافة افراد الشعب في الافهام والتأثير .

### النهاية :

ظهرت اول بنور النهاية على يد الاب جومانوس فرحا في حلب في القرن الثامن عشر الميلادي في كتابه «بحث الطالب» غير ان هذه المعاونة كانت انتفاضة فردية لم تترك اثرا .

- البذور الحقيقة للنهاية العربية ظهرت مع حملة نابليون على مصر .

1800 - عبد الرحمن الجبرتي يكشف ويحلل الحضارة الغربية في كتابه «عجبات الآثار» .

1828 - ظهور اول صحيفة عربية مصرية «الواقع» المصرية .

1834 - رفاعة الطنطاوى في كتابه «تلخيص البريزى الى تلخيص باريز» وهو اول عرض للحضارة الفرنسية (وقد ادخل كلمة كهرباء - وترجم النشيد الوطنى الفرنسي لاماوريز) .

اللغة العربية لغة خلقة بناء (بلاشير)

هذه اللغة الخالدة هي لغة 75 مليون عربي - كما انها لغة الاسلام (400 مليون مسلم) ، والمقصود بالعربية هنا الفصحى - ويمكن ان نسمى الفصحى الحالية بالعربية الحديثة او المعاصرة او لغة العبراند (ابراهيم اليازجي) .

- كل يشعر بالحاجة الى توحيد اللهجات العربية في لغة عربية موحدة للجميع كما حصل في اللغة الصينية .

- اللغة العربية الحديثة التي تقرأ في العبراند والمجلات والمكتب والدراسات أصبحت لغة المخاطبة بفضل الاذاعة - وحسب رأى ساطع الحصري انها أصبحت خلال جيل واحد لغة الحديث عند المفكرين والطلاب (يوافقه على هذا الرأى المستشرق هانس فيير) اذا اللغة العربية لغة حية ، ولكن يرى آخرون ان العربية كانت تكتب منذ القرن السابع الميلادي ولذلك فهي ميتة لقدمها . غير انه ما القول بالنسبة للغة العربية الحديثة التي هي احياء للغة القديمة وكذلك اليونانية الحديثة .

- المهم ان العربية موجودة وحيزة ثلاثة اسباب :

- ١ - العربية تقرأ وتكتب
- ٢ - انها لغة المخاطبة عند الادارة
- ٣ - العربية تؤثر على العامة كلما ارتفع مستوى الحديث .

(1) الناشر مكتبة كلينكسيك باريس 1960

ثابتة للنقل الصوتي للكلمات الاجنبية - التردد ما زال يحوم حول الكثير من الكلمات لاختلاف اللهجات العربية (الجيم المصرية - الكاف السوري : انجلترا (إنجلترا - وانجلترا انكلترا) - المشكلة في العربية هي الفهم ثم القراءة لا القراءة ثم الفهم كما هو الحال في اللغات الاوربية الحية - مشكلة كتابة الرموز العلمية (هل تكتب بالحروف العربية او بالحروف اللاتينية) .

#### المطبعة :

ظهرت المطبعة العربية اول ظهورها في ايطاليا سنة 1514 ، وفي لبنان 1910 - مطبعة بولاق في مصر ظهرت سنة 1915 - المطبعة الكاثوليكية في بيروت طبعت اول كتاب بالعربية سنة 1854 . وفي تونس 1860 .

وصل الورق الى العالم العربي في القرن الرابع عشر (كاغط : كلمة صينية دخلت الايرانية ثم العربية) ماذا تأخر العالم الاسلامي في استعمال المطبعة بعد الشرق الاقصى وأوروبا ؟ (اكيار المخطوطات - صعوبة التشكيل - المفهوم الاستقرائي للثقافة) - وعند ظهور المطبعة بقيت مشاكل اخرى تتطلب الحل من جملتها وجود عدد كبير من الحروف العربية المطبعة (700 حرفا وسيطاً) - الآلة الكاتبة العربية تحتوى على 137 حرفا مع ان الآلة الكاتبة الفرنسية تحتوى كلها على 90 حرفا فقط ، ومعنى هذا ان الآلة العربية تساوى ضعف الآلة الفرنسية - تم هناك المشكّل المتعلق باطوال الحروف العربية المختلفة تستعمل المطبعة الياسوعية ببيروت (مصنفة) انجليزية تحتوى على ثلاثة مستويات تشتمل كل منها على 200 لسنة ، وهذه الآلة مرفرقة بمدببة معدنية تعطى 1000 حرفا في الساعة (طبع قاموس من المتجد في هذه المطبعة) - اول من فكر في اخراج (الاخترال) بالعربية الاستاذ سليمان البستاني اللبناني وقد اخترع المدلول نفسه (اخترال) 1925 - وفي مصر نجد للاستاذ سعيد العريان اقتراح حول الاخترال وأسمى طريقته بطريقة الواقع ؟ - أحدث طريقة هي للاستاذ اندرى بقصونى اللبناني أستاذ الضرب على الآلة الكاتبة بجامعة دمشق وتميز هذه الطريقة بمزج نفس الاشارات الموجودة في الاخترال الفرنسي مع اعطاء الاممية لخاصية اللغة العربية .

1836 - ناصر اليازجي فتسح الباب للمسريين ليقيموا دراسات وبحوثا عن اللغة العربية .

1850 - «الجمعية الشرقية» في بيروت تظهر اول مسرحية عربية في بيروت .

1854 - ظهور اول قاموس عربي لبطرس البستانى .

1855 - احمد فارس الشدياق كتب بلغة عربية حديث ذكرياته عن باريس «السوق على الساق» .

1856 - تأسيس الجامعة الامريكية .

1857 - صدور اول جريدة لبنانية «الأخبار»

1875 - الاخوان «نقلا» يصدران جريدة «الاهرام» .

1898 - ابراهيم اليازجي يكتب حول «لغة الجرائد» .

1898 - الاب شيخو يصدر جريدة «المشرق» .

1907 - محمود الوبليحي يكتب اول قصة عربية «حديث عيسى بن هشام» جدة اللغة والأسلوب .

1911 - انتساس الكرملي يصدر مجلة لغوية «لغة العرب» .

1914 - محمد حسين هيكل يكتب «زينة» .

1919 - تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق .

1932 - تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هذه هي اهم الاحداث في المرحلة الاولى للنهضة بدأت في مصر وانتشرت في سوريا ولبنان ثم عادت إلى مصر . وكان للمسريين العرب دور هام .

#### القومية العربية :

اللغة عنصر هام في مفهوم القومية العربية ، لأن اللغة سبيل لتوحيد العالم العربي ، وقد قيل بأن عناصر القومية العربية ستة : العرق - الارض - الدين - التاريخ والذكريات ، ثم اللغة .

#### الفصل الاول - الكتابة :

صعوبة الكتابة العربية - راجعة إلى تعقيد الشكل والحركات ، فالكلمات لا تقرأ صحيحة إلا من سياقها داخل الجملة مثل : (ملك . ملك . ملك . ملك) ثم مشكلة الهمزة هل تكتب في آخر الكلمة مقصورة (ى) أو طويلة (ا) بالإضافة إلى مشاكل كتابتها داخل الكلمة - عدم وجود حروف أولية (حروف الشاج) - عدم مقدرة نقل منطق الكلمة الأجنبية إلى المنطق العربي نقلا بدون تحريف صوتي - لا توحيد قواعد

### **الاصلاحات :**

اقتراح الدكتور طه حسين الغاء الاعراب التقديري  
اذا لم يكن له داع في الجملة .

### **الازدواجية في اللغة :**

وهو ان توجد لغة فصحى أدبية وعلمية ولغة عامية  
تستعمل خاصة في الحديث ، اذ هنالك لغتان عربستان:  
وهذه الازدواجية شغلت بال الكتاب والمفكرين .

### **أنيس فريحة :**

القضية هي مسألة تطور ونحن مضطرون ان نقرر  
بأن العامية تقوى على حساب الفصحى لأن الفصحى  
ليست لغة الحادثة – العامية مستقلة بنفسها .

### **كمال يوسف الحاج :**

قضية الازدواجية اللغوية قضية مستويات ، وتفكير  
اللغة العامية دليل على وجود التفكير الشعبي –  
الفصحى دليل على وجود التفكير الادبي – العامية  
تعكس الحس ، والفصحي تعكس العقل .

درس اثر الازدواجية اللغوية على المجتمع ، طبقة  
الكادحين يتعدثن بالعامية والاقليمة فقط تستعمل  
الفصحي – يجب ان تخضع اللغة للتفكير لا التفكير  
للغة .

### **تأثير اللهجات على اللغة :**

اقتراح الاب «شيبخو» أغفاء اللغة العربية بدخول  
المصطلحات العامية التي لا وجود لها في العربية ،  
وقد درس المؤذن الاول للمجامع العربية (الذى انعقد  
في القاهرة سنة 1956) الكلمات العامية ذات الاصل  
العربي والتي يمكن للغة الاستفادة منها او ادخالها  
في صلب العربية .

دخول الادب العربي المعاصر كثيرا من التعبير  
العامية في القصة والمسرحية (لبنان مصر) .

### **ساطع الحضري :**

لا يوافق على انشاء ادب عربي اقليمي .

طه حسين – تعجب محفوظ :

التعصب للفصحى فقط .

### **ادب المهجر :**

دخول العامية في الفصحى (جبران – نعيمه) ،  
قضية العامية والفصحي ما زالت تبحث : هل يجب

الاقتراحات التي قدمت لاصلاح نقص الكتابة  
العربية كثيرة نختصر منها على ما ارتراه :  
المستشرق «فلنكس» – أنيس فريحة – عبد العزيز  
فهمي : اقتراحاوا ابدال الحروف العربية بالحروف  
اللاتينية :

اسماويل مظہر – ماسینيون : ان ادماج الحروف  
اللاتينية بدل الحروف العربية هو هدم لكيان العربية  
نفسها ، لأن العربية لغة تربطنا بالحضارة العربية  
القديمة – اهمال الخط العربي اهمال لفن الخط الذي  
يعتبر الفن الاسلامي الجمال قبل اي فن آخر .

### **اصلاحات الاملاء :**

1) – اقتراح كتابة الالف الاخيرة طويلة في كافة  
الاحوال . (جهود لم تعط اي ثمرة)

2) – اقتراحات طه حسين : طرح الالف الفارقة  
(دخلوا). (جهود لم تعط اي ثمرة)

3) – آخر محاولة لاصلاح الاملاء العربي طلب كمال  
الدين حسين (وزير التعليم بالجمهورية العربية  
المتحدة) للمجمع العلمي بالقاهرة بأن يضعوا طريقة  
مبسطة للكتابة العربية حتى تستعمل في المدارس  
الابتدائية .

### **اصلاحات الكتابة :**

حتى تفتق بحاجات الطباعة الحديثة : ظهرت حتى  
الآن 2000 محاولة ، المحاولة الجديدة بالذكر هي التي  
اقتراها الاستاذ أحمد الأخضر وتمتاز طريقته باتفاقها  
بطالب مصر من حيث السرعة والاختصار بدون  
تشوه لشكلية الحروف العربية القديمة .

### **اللهجات والاعراب :**

ما هي اللهجة المتالية التي تمثل النطق العربي  
الصرف والافضل ؟

اختلاف النطق فيما يتعلق بالجيم (ج – ج – ز)  
والشاه (س) والذال (ز) والظاء (ز) ، اما الاعراب  
فقد بدأ ي helium في اللغة العربية الدارجة منذ القرن  
العاشر الميلادي . والاتجاه العام حاليا هو اهمال  
الاعراب كلما امكن ذلك (الوقوف عند السكون عند  
انتهاء الجمل) .

كتبا في الطب والفنون العربية والهندسة والحقوق والجغرافيا - وكذلك ناصف اليازجي وابن ابراهيم - وآخرين أنس المغفور له احمد امين لجنة الترجمة والتاليف - ما زلنا في الواقع في عصر الترجمة وحركة الترجمة واقعة بين الادبية الرفيعة والترجمة مفردات غريبة فقط وانما اثرت على الاسلوب العربي الصحافة (للاستهلاك) والترجمة منذ القديم لم تدخل نفسه والذي لم يعد عربيا تماما .

#### التعليم :

يمكن القول بان النحو هو المادة الوحيدة التي يقيس على علاقتها ولم تتأثر بالافكار الدخيلة ، امسا الاصلاحات النحوية فما زالت مطروحة للبحث ، ويلاحظ ان جميع الاصلاحات المقترحة تصيب كيان اللغة العربية بالتشويه والتعريف ، ابراهيم مصطفى بذلك مجهودا مذكورا في كتابه احياء النحو قصد تطويره واصلاحه ، وقد اقترح في مؤتمر الجامع العربي الثالثة في دمشق سنة 1956 اقتراحات طه حسين السابقة حول ابطال الاعراب اذا لم يكن ضروريا في معنى الجملة .

لما في بيروت فقد تساءل انيس فريحة عن مغزى مقترحات المصريين حول تيسير النحو ، الهم عنده هو تيسير اساليب تعليم العربية وتتلخص اقتراحاته في افكار خمس :

- 1 - القواعد النحوية لا تدرس بالابتدائي
- 2 - ان يكون تعليمها تدريجيا
- 3 - تعليم الكتابة قبل تعليم الاعرب
- 4 - بناء القواعد على جمل حية
- 5 - جعل القواعد مفهومة ومعقولة

#### التعليم بالعربية :

قبل القرن التاسع عشر كانت العربية هي لغة التعليم - أما اليوم فقد أصبحت العربية سائدة ومع ذلك فمشكل الامية قائمة ، لم تتغلب عليها الا سوريا ولبنان .

التعليم في العالم العربي مجانا واجباريا (في مصر حق التعليم الثانوى مجانا) - الجامعات تدرس بالعربية - كلية الطب بدمشق درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة - احدث جامعة في العالم العربي هي جامعة الرباط المؤسسة سنة 1958 .

آن نكتب في المسرح مثلا بالعامية او بالفصحي ؟ وقد كتب «جان لسيرف» بحثا قياما حول : الادب الشعبي واحياء العربية الحديثة .

مجلة الرسالة الجديدة وضمت استفتاء في سؤالين : 1 - هل التعبير الادبي بالعامية خطير على الوحدة العربية ؟

2 - هل وجود ادب وفن شعبي يقوى الوحدة الوطنية او الاقليمية ؟

#### سلامة موسى :

انتصار الفصحي على العامية .

احسان عبد القنوس - يوسف ادريس :  
العامية لا تفوق الشعب العربي .

#### الحل الوسط :

في سبيل لغة عربية «فصحي عامية»، فصحي من الالعاظ عامية من حيث النطق والتركيب - الفصحي المتوسطة .

#### انيس فريحة :

المستقبل سيكون لغة عربية سهلة (الفصحي الميسرة) .

الازدواجية في الحقيقة موجودة في كافة اللغات حيث ان هناك ثلاثة مستويات عليٍ وسفلي وشائع .

#### الازدواج الثقافي :

بصفة عامة نجد العرب يتقنون لغتين (اللغة الأصلية - اللغة الاجنبية) ، واللغة الاجنبية هي الفرنسية او الانجليزية او الإيطالية او الإسبانية .

اتقان لغة اجنبية ازا، اللغة العربية يكون لدى الشخص توازنا لغويا وحضاريا .  
من الخطأظن بأن معرفة لغة اجنبية يعيق التعمق في اللغة الأصلية .

#### الترجمة :

قامت الترجمة بدور هام منذ عهد محمد على في مصر ويعتبر رفاعة الطهطاوى أول مترجم ، فقد ترجم عادات وتقاليد الامم «وانس» قلم الترجمة - ترجم

واهم الصادرات الموجودة والتي ت مقابل في المعنى ال الصادرات الغربية :	
معنى ذاتي كالاتجاه الذاتي والفقد	Auto
الذاتي واللهم الذاتي - او فردي	
الحكم الفردي (او الدفاع عن النفس)	
معنى ثانوي: ثاني كبريت الصوديوم لازهرية : نباتات لازهرية او خفية الالقاح (سوريا)	B I Cripto Extra
خارق : خا (ساطع الحصري)	
خا مدرسي Extra scolaire	
فرط : فرط الحساسية (جمع القاهرة)	Hyper
تحت اودون : تحت الاحمر - اساسى	Infra
(الثرب جهاز اساسى)	
تحت	Hypo
متساوى - متماثل ، نظير	Iso
ما وراء : متابلاستقلاب (سورية) التمثيل (البناء)	Méta
صغرى ، دقيق	Miero
اول	Mana
ما وراء - فوق (ما وراء البحر -	Outre
فوق البنفسجي)	
كثير	poly
قبل او قب : قبلحى Précambien	Pré
اول جبلة ( Protoplasme سوريا)	Proto
مبولة - المادة الحية	
بالتصغير : شعبية - ريبة	
تحت	
متناز	
تل	
أشهر الصادرات العربية : الا	
(اللاشعور) شبه (شبه رسمي) غير	
(غير متبلور) عدم (عدم الثبات)	
ضد (ضد الجاسوسية) سوء (سوء	
الحال)	
الحواشى العربية : في الكيمياء	
ات : كبريتات	Ote
بيت : كبريتيت	Ite
بكسر الحرف الاخير كلور	Eux
شبه : شبه مخاطى	Oïde
في الطبيعة :	Scope
على وزن مغفل : مجهر	Graphe
على وزن مغفلة : مبرقة	Télégraphe
Microscope	

ما قيمة التعليم بالعربية وبأى عربية ياتسرى ؟  
الدروس التي تهيا تعطى بالفصحي والتي لا تحضر  
تعطى بالعامية - اللغات الغربية (الفرنسية بصفة  
خاصة) تراحم العربية بشدة في كافة البلاد  
العربية - العالم العربي في حاجة الى لغة علمية  
تقنية دقيقة .

ضرورة معرفة لغة اجنبية مع العربية للاطلاع على  
ما ينتج في الحقل العلمي والتقني والذى لا يمكن نقله  
إلى العربية لغزاته .

#### ال نحو والصرف :

يجب على علمي الصرف والنحو أن ينسجما مع  
المستحدثات العلمية حتى تفيا بحاجيات الحياة العامة  
الحديثة - ولل العربية وسائل ثلاث تستطيع استغلالها  
الاشتقاق - النحت - التعریب .

#### الاشتقاق :

يجب دراسة الاوزان العربية وامكانياتها لاستغلالها.

#### النحت :

يلعب النحت دورا هاما في اللغات الاجنبية ولاسيما  
في الميدان العلمي . والنحت هو ادماج مقطعين من  
كلمتين في كلمة واحدة ويشبه النحت في العربية  
القديمة التركيب المجزي .

ونحن لا نجد في العربية تلك السهولة المعروفة  
في الأنجلو-أمريكية مثلا في تيسير نحت الكلمات وهذا  
عائق شديد فيما يرجع إلى المصطلحات العلمية  
والتقنية . وإننا نجد علماء ينتقدون هذه الطريقة  
من أساسها لعدم موافقتها روح اللغة العربية حسب  
رأيهم . أما المحبذون لهذه الوسيلة فهم يقولون بأن  
النحت عرفه القدماء ، ويردد عليهم المحافظون بأن  
العربية الحديثة ليس لها مرونة وسهولة اليونانية  
او اللاتينية .

وقد نحت عدد كبير من الكلمات العربية العلمية  
جريا مع الطريقة الغربية ، مثل ذلك ما حدث مع  
كلمة كهرباء (اول من استعمل هذه الكلمة رفاعة  
الطهطاوى) والتي أعطت ما ياتى : كهرومائي وكهرصوتى،  
وكهروضوئى ، وكهرمغناطيسي . ويوسف بأن اللغة  
ليس لها عدد كبير من الصادرات والحاشى حتى  
تمكنت من النحت في مجال واسع .

**في الطب :** Pathie عرض - مرض الاعصاب انتام **Nervopathie** **Algic**

**بصفة عامة :** Logie علم قابل - قابلية : قابلية القسمة **Ible, abie**

صالح جاهز : صالح للعمل او بصفة الجمع : يشرب او على وزن فعول : شرب او على وزن مفعول : مضحك او على وزن فاعل : جامع لازم او على وزن مفعول : متعدد

غير ان الاجماع على هذه الاوزان ما زال غير موجود بين البلاد العربية .

تعريب :

اتسبست العربية من اليونانية 760 الكلمة ومن فارسية 350 الكلمة وعدد اكبر من الفرنسية والانجليزية الخلاف اليوم حاصل في المقدار الذي يمكن ادخاله ، العربية من الكلمات الاجنبية .

اقر مجتمع القاهرة ادخال المصطلحات العلمية كما هي حينما لا نجد لها مقابلها في العربية القديمة .

الامير مصطفى الشهابي لا يلجأ الى التعريب دخال الكلمات الاجنبية كما هي حتى تكون قد يتبنا كل ما لدى العربية من امكانيات - يقول ايضا - اتقبل التعريب انتام فيما يتعلق بسميات الولايات البسيطة والمركبة والرموز الكيماوية . **لولات الكلمات :**

## حول التصنيفات الالاتينية :

التجاء كل الدول الى المدولات اللاتينية فيما يخص التصنيفات العلمية ، والعرب استثناء من هذا التعميم وكانت النتيجة ان لحق الاضطراب والفسوضي المدولات المتعلقة بالتصنيفات النباتية والحيوانية ، ممثال ذلك : كلمة *Variété* نرى لها الترجمات الآتية : التباين - التنوع - الصنف - الضرب وكذلك الكلمة *Tribu* تترجم بـ السبط - القبيلة - القسم .

والشكل قائم في علم الحيوان والنبات ، اذ انه من الصعب نقل كلمات علمية دولية الى لغة خاصة كالعربية مثلا ، ويرى اسماعيل مظہر ان العرب حينما كانت تسمی الحيوانات . كانت تعطی لها صفة ممزة ،

المشكل الرئيسي في العربية الحديثة هو ما يتعلّق بالفردات العلمية والتكنولوجية . ووظيفة آية لغة هي أن تنقل أفكاراً إلى الآخرين . واللغة العربية تريد أن تلعب هذا الدور لأنها لغة الحضارة . والذى لوحظ من تطور العربية أن هذا التطور كان يقوم دوماً على اكتاف أفراد محدودي العدد وكانتوا يفرضون اللغة على المقتضيات مع ان حاجيات العلوم هي التي توجّد اللغة . فالتعريب يقتضي المعرفة العلمية واتقان العربية ثم التعمق في لغة أجنبية . المشكل هو إيجاد العالم الخبرير واللغوي المدقق في شخصية واحدة حتى يتم هذا النقل على ما يرام :

وما هي الوسائل التي لدى العربية لنقل المدلولات  
الاجنبية؟ أنها ثلاثة: أولاً بالرجوع إلى التراث القديم

(تعتبر توطنة المجمع المصري) للحد من سلطة اللغة العامية على الفصحى . ولكنها سرعان ما انحلت بعد ان ناقشت ما يقرب من عشرين كلمة فقط . وفي سنة 1959 اصدر نادى العلوم تحت رئاسة محمد ناصف بك صحيفه نشرت 123 كلمة ثم توقفت والحقيقة ان اول مجمع على عربى اسس فى دمشق سنة 1919 (المجمع العلمى العربى) تحت رئاسة كرد على وكان يصدر مجلة شهرية منذ 1921 ، وقد قامت بطبع 28 مخطوطا . غير ان مجمع مصر هو الذى اخذ على عاته توحيد المجهودات وتنظيم الدراسات المغربية العربية . تأسس مجمع اللغة العربية الملكى سنة 1932 وكان يشتمل على 23 عضوا دائما (منهم عشرة مصريون و5 سوريون وواحد من لبنان وآخر من تونس وعضو من المغرب . واضيف الى المجمع خمس اعضاء من المستشرقين البارزين ) . يجتمع هذا المجمع مرة كل اسبوع ولا يحضره الا الاعضاء المصريون ثم يقرر مؤتمر سنوى يحضره كل الاعضاء . كان نشاط المجمع فى البداية بطيئا ، وفي سنة 1955 اقترح الامير شهابى طريقة تجعل الانتاج وتتلخص فى فكرتين : ان تأخذ كل لجنة فنية معيما غربيا محاولة ايجاد مقابل عربى لكل كلمة فيه حسب اختصاص كل عضو . ثانيا تجمع هذه الاعمال فى معجم مزدوج اللغة . وحاليا بالإضافة الى تحقيق 25000 مدلول جغرافى اصدر المجمع لائحة المفردات العلمية والتكنولوجية تعدادها 11332 (3400 من المصطلحات الطبية - و300 من المصطلحات القانونية و1500 من الميدان الرياضى) .

لم يتأسس المعهد العلمي العراقي الا سنة 1947 ومن جملة اعماله المحافظة على صفاء اللغة وجعلها تتلاقي مع حاجيات العصر - وقد اصدر مجلة لم يظهر منها الا اربع مجلدات .

اجتمعت المجامع العربية الثلاثة لأول مرة فى دمشق سنة 1956 وكانت من جملة اعماله توحيد المصطلحات العلمية فى كافة البلاد العربية ثم حصر المفردات المدرجة فى الكتب المدرسية ثم طبعها فى معجم مدرسى.

#### **نصيب المعاهد والعلماء والصحافة في خدمة العربية الحديثة :**

ان كلية الطب بجامعة دمشق هي الكلية الوحيدة التي درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة ، وكانت تنشر مجلة المعهد الطبى العربى ، ويعتبر الاستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبي من انشط اساتذة

مثلا البقرة سميت كذلك لأنها تفتر (تشق) الأرض بعافرها وجريا على هذا المفهوم يمكن ان نطلق اسماء علمية جديدة باتباع هذه الطريقة العربية والتي تتلخص في تسع قواعد :

- I - استعمال الكلمة القديمة اذا كانت صحيحة واضحة .
- 2 - تخصيص الكلمة بمهمة سلفا وتحديد معناها .
- 3 - ترجمة اللاتينى الى العربى . اعتمادا على معنى اصل الكلمة .
- 4 - التعریب حينما لا نجد سبيلا غيره .
- 5 - تكوين مدلول جديد اعتمادا على أهم الكلمة (من المشط تكون المشطيات) او بالتحت .
- 6 - ايجاد اللفظ العربى الذي له نفس معنى الكلمتين اليونانيتين .
- 7 - استعمال مشتق يصلح ان يكون صفة مثلا : فوق للأسماك والحشرات تكون منه الجوفيات .
- 8 - تعریب الكلمات اليونانية التي ليس لها معنى واضح .
- 9 - استعمال لفظ عامي شائع .

ويلاقى علم النبات نفس الصعوبات السابقة ، ويعتبر الامير الشهابى اهم شخصية عربية اهتمت بهذا الموضوع خلال ثلاثة سنة وقد وضع بعض القواعد الاسلامية في تعریب مدلولات النبات في كتابه «المصطلحات العامة» ، ومن جملة ابحاثه الطريفة ارجاعه الكلمة اللاتينية الى اصلها اليونانى والعربى Musa من الفستق العربي Pistacia من الموز العربى .

وخلاصة القول ان العلوم الطبيعية تسمح بالنقل الحرفي ولا تعتبر هذه الطريقة شاملة عامة بل ليست الا احدى الطرق المستعملة في النقل والترجمة .

#### **الاختراع والتدوين :**

ان ابتكار مصطلحات علمية جديدة موضوع الماجامع العربية وامر اهتم له كافة علماء العرب .

اما الماجامع فقد كانت اول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوى يحفظ للغة صفاها واصالتها ، برزت اول الامر فى مصر بتائير مفهوم للمجمع اللغوى الفرنسي . عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله نديم سنة 1881 فى مجلة التنكى والتبيكى ثم جاء من بعده السيد توفيق البكرى الذى اسس شبه جمعية علمية

المدولات ، وهذه المؤتمرات تعامل تغريب الخلاف وتوحيد ما امكن المدولات العلمية . وقد نظمت جمعية الفزائين السوريين سنة 1957 كلمة علمية جديدة لائحة تشتمل على 1320 كلمة علمية جديدة ساعية في هذا العمل وضع البذور نحو التوحيد المنشود .

#### المعاجم :

المعاجم العربية القديمة لا تصلح لحياتنا الحالية إذ انها تهتم بالكتابات والمجازات مهملة الالفاظ العلمية والقانونية . ولا يستثنى من هذا الحكم معجم لسان العرب الذي يشتمل على 94000 كلمة ، ولذلك وجب اللجوء الى اعمال المستشرقين الاجانب (لان - دوزي) في ميدان المصطلحات العلمية أقد من اعتنى بهذا الباب منذ قرنين الهندي «تعانوى» في معجمه «كتاف اصطلاحات الفنون» ولم يعد للكتاب قيمة القديمة لتغير معانى الكثير من تلك المصطلحات ولذلك قرر مجمع اللغة العربية بمصر نشر معجم كبير خلال فترات متباينة ثم نشر معجم صغير في فترات متقاربة مشتملا على كل ما جد في العقل اللغوى (المعجم الوسيط) ، ولا يوجد حاليا معجم عربى استطاع ان يتبع التطور الذى حصل فى كافة المصطلحات والمدولات العلمية تم ادراج معناها الحديث ، وكل ما هو موجود حاليا هو معجم المجمع المشتمل على 1300 مدول حديث . على انه يجب ان نعترف بان تدوين كل المصطلحات الحديثة امر مستحيل لأن هذه المصطلحات تختبر كل يوم بل كل ساعة نظرا لكثرتها المخترعات .

يعتبر معجم المستشرق «هانس هير» من اوسع المعاجم العربية الحديثة - يشتمل هذا المعجم على 45000 كلمة ومع ذلك لم يعتبر كل المفردات المدرجة بالجامع العربية .

«شارل بيلاء» وضع معجمه الصغير بناء على استعمال الكلمات لا تدوينها فهو يشتمل اذن على المفردات الاكثر شيوعا وقد احصاها في 2700 كلمة .

معجم «لون بروشى» الف ! اعتمادا على احصاء المفردات المستعملة في الصحافة التونسية . يحتوى على 5000 كلمة (آخر طبعة له سنة 1953) .

يقى سؤال كثيرا ما اثار النقاش وهو المتعلق بطريقة ترتيب المعاجم : هل ترتب على الطريقة الابجدية او حسب اصول الكلمات . والاتفاق عليه

كلية الطب وخاصة فيما يتعلق بمعالجة المصطلحات الطبية والكيميائية .

وللمجامعة العربية دور لا يغفل في المجال الثقافي حيث ان لها : معهد الدراسات العربية العالمية ، والذى كان له الفضل في البحوث عن الدراسات اللغوية في العراق - وقد تكون تحت اشراف الجامعة سنة 1955 مركز الوثائق والمحاضرات العلمية والفنية .

ولا سبيل في اهمال تنصيب الافراد في خدمة المصطلحات العلمية ، فمنذ ابراهيم اليازجي صاحب كتاب «لغة الجرائد» والمجهودات تتواتى ، فقد كانت مجلة «المشرق» لصاحبها الاب شيخو مركز اشعاع من سنة 1898 حتى اليوم واصدر الاستاذ يعقوب صروف مجلة المقطوف التي كانت تنشر في كل عدد مجموعة من الكلمات - واستمر على هذا العمل الاب انستاز في العراق في مجلة «لغة العرب» ولكن الاستاذ التنوفى كرسون مدلولات كان لها عمر اطول مما فعله الاب انستاز - في سنة 1912 قام المستشرق الكبير لويس ماسنيون بالقاء محاضرات في القاهرة تتعلق بوضع المصطلحات فنية بلغ عددها 600 مدول .

ولا تنسى مجهدات الشيخ الاسكندرى وجيميل صليبا (سوريا) ومصطفى الشهابى وملاح الدين الكواكبى وساطع الحصري ومصطفى جواد (عراق) الخ . ولم يخلف احد الاب انستاز كما خلفه الشيخ اللبناني عبد الله علا والذى اصدر موسوعة لغوية تحت عنوان: «المعجم» (لم يظهر منها سوى اربعة اعداد) ويمتاز الشيخ العلائى بمحاوارته الجريئة في ادخال مدلولات عربية جديدة تماما رغم اشاعة مقابلاتها العربية ، وفي هذا الميدان نذكر ابتكارات الاستاذ احمد الاخضر فى المغرب (مفحم Carburateur ومحجل Accélérateur ) .

ويرجع الفضل الاكبر في هذه التجديفات والابتكارات اللغوية الى الصحافة التى تقوم بنقل الاخبار العلمية والعامية فتضطر الى ترجمة كل ما يردها من اصطلاحات . والاذاعة شقيقة الصحافة في هذا المجال .

#### المؤتمرات العلمية :

تقوم اللجنة الثقافية للجامعة العربية بنشاط مذكور في اقامة المؤتمرات وتكوين اللجن قصد وضياع المصطلحات العلمية والتكنولوجية في شتى الميادين الثقافية . والاتفاق بين البلاد العربية ليس شاملأ حول معنى

قضية التوحيد اللغوي القضية الوطنية الكبرى - وللمغرب سعى حيث نحث نحو هذا التوحيد كما صرحت به الاستاذ احمد الانحضر والذي اسس عملياً مهنة التعریب مشاركة للمغرب في هذه القضية الكبرى .

### الختام :

كيف اذن نستطيع ان نتصور اللغة العربية في مستقبل الايام ؟ يعتقد «لوسيرف» ان الانتصار والغلبة ستكون للفصحي لأن الفصحي هي لسان حال الاسلام ولانها وسيلة فريدة لنقل التراث العلمي والادبي والفنى - واللغة الفصحي هي اللغة الماكسة للحضارة العربية القديمة - وهنالك مفهوم آخر يأخذ جذوره من الماركسية والاشتراكية وهو يقوم على طرح الماضي جانباً .

وهذه اللغة هي العامية التي تتجاوب مع الشعب الكادح - .

اما هذا الخطر المحظوظ نرى العربية تتعدد قواها وتزيد بناء نفسها من جديد وهذه الحركة الاصلاحية تتلخص في تسع نقاط :

- ١ - اصلاح الخط والرسم
- ٢ - توحيد المخارج الصوتية
- ٣ - تقریب الاسلوب العلمي والاسلوب العامي
- ٤ - المحافظة على الاذدواج الشفافي
- ٥ - استغلال الاشتتقاق والنحو والتعریب
- ٦ - توحيد واغناء المصطلحات العلمية
- ٧ - تبسيط النحو والصرف
- ٨ - تفضيل الجمل القصيرة على الطويلة
- ٩ - البحث عن الاسلوب البسيط الواضح ولعل اصم هذه النقاط ما يتعلق منها باللغة العامية والتقنية .

وخلاصة القول ان العربية في سنة ١٩٥٩ لغة حية رغم كل ما قيل - وعلى الكتاب ان يمالجئها بليونة لأن اللغة لا تكون واضحة بنفسها وانما بفضل ابنائها.

تقريباً اليوم هو الترتيب حسب الاصول حتى لا تمس العربية في شخصيتها .

### المسائل القائمة في وجه التعریب :

١ - عدم الاتفاق بين البلاد العربية حول مدلول المفردات (الدستور مثلًا هو ذلك في مصر وسوريا ولكن في العراق يقال له القانون الاساسي) .

٢ - كان المظنون قد يداه ان العربية غنية جداً من حيث المترادفات ولكن ظهر اليوم ان هذه الثروة عائق كبير حيث اننا نجد نسبع كلمات مئات المترادفات ومئات الكلمات الحديثة ليس لها مقابل بالمرة او حله خلاف . وان بعض الدولات الأخرى تترجم اعتماداً حسب هوى الأفراد (كلمة الحدس مثلًا منهم من يقترح : البداهة والاكتناه والاستبصار) وكلمة *accumulateur* تترجم بما يأتي : جامعة وجمعية وجماعة ومجموعة ومدخلة . وكذلك كلمة *intérêt* اهتمام ومتاع وعناية واكترات واقبال .

كثرة المترادفات عائق كبير كبير في العلوم : (الذرة في مصر والجومر الفرد في سوريا) .

٣ - مشكلات الاسم المشترك (كلمة خال تترجم بـ ٢٧ ترجمة مختلفة) وكانت العرب تعرف هذه الحالة واسماها بـ «الاضداد» مثل ذلك «اللول» بمعنى السيد والعبد في نفس الوقت - ولا شك ان هذه الظاهرة عقبة في وضوح وجلاء اللغة .

٤ - مشكلات الألوان ذات التأثير الانفعالي المختلف . لا شك ان هناك علاقة متينة بين اللون وبين الانفعال اذ ان القدماء كانوا يطلقون الألوان عن حالة نفسية خاصة وهذه المعاني النفسية تختلف من بلد الى آخر في اللون الواحد . مثلاً في لبنان اللون الابيض يدل على الحزن اما الشيعة فهو عندهم اسود - وليس الخلاف بين العرب فيما بينهم فقط وانما بين العرب والاوربيين . واللغة العربية الحديثة حائرة بين مدلولات الألوان النفسية القديمة وبين معانيها الحديثة الاوربية .

٥ - حاجتنا الى التوحيد : يعتبر الامير الشهابي اهم من دعا وسعى نحو التوحيد المغنى وهو يعتبر